واحباط العمليات المحلية الخاصة، داخل الأرض المحتلة، ونشاطه السّري لجـرّها الى صراعات محلية وصرفها عن أهدافها الحقيقية.

وتبقى أكثر الوسائل الرائجة لنقل أفراد العدو القائمين بالعملية الخاصة، هي الانزال البحري بالزوارق الخفيفة أو الابرار الجوي بالحوامات، أو كليهما معاً. ويحرص العدو على مراعاة عدة اعتبارات في تنفيذ هذا العمل:

- المعرفة الدقيقة للهدف (مكانه، طبيعة الأرض، طرق الاقتراب إليه، قوته... الخ).
- اختيار قوة تنفيذية مدربة تدريباً عالياً، ومتفوقة في التسليح والعدد. وتوفير كل الامكانات اللازمة لدعمها ومعاونتها.
- اختيار وسيلة أو أكثر لنقل الأفراد الى الهدف والعمل على محاصرته وعزله.
- تخصيص وسيلة أو أكثر للقوة التنفيذية لاعادتها إلى قاعدتها.

إن الاختيار الدقيق للهدف، والمعرفة الجيدة بكل ما يتعلق به، وتحديد الوقت المناسب للتنفيذ، وتوفير التفوق المحلي اللازم للتغلب على المقاومين، ووضع الحلول المناسبة لاسوأ الاحتمالات، تجعل أمكانات النجاح شبه مؤكدة. وبالمقابل فان تكرار نجاح العدو، يؤدي إلى احباط المقاومين، وضعف رد فعلهم؛ لذا يتطلب العمل المعادي الكامل - في مواجهته - أعمالاً كاملة تنسج على نقيض منواله، لتوريطه واصابته وإلحاق أفدح الخسائر به. فالحرب - سواء كانت كلاسيكية أو ثورية - علم. ويجب أن لا يترك الكثير منها للقدر أو للصدفة أو للارتجال.. انه من خلال المواجهة الحاسمة، والاختفاء السريع، المبني على المعرفة الجيدة بالعدو والأرض، يمكن للمقاومين تحويل ضربات العدو الى انتكاسات متتابعة، والامساك بزمام المبادرة.

٢ - مواجهة الاجتياح: نظراً لتواجد قواعد المقاومة المستقرة وشبه الآمنة، على أرض صديقة خارج الوطن المحتل، ولما كان العدو يتمتع بالتفوق المحلي على الحدود، فان هذه القواعد معرضة للاجتياح. بل سبق وتعرضت لذلك. وبغض النظر عما إذا كان العدو يريد التمشيط والعودة أو التمركز، فان مواجهته لا تختلف.

وتواجد المقاومة في جنوب لبنان، دون غطاء من الجيش الصديق، يجعل مهمة التصدي للعدو، ملقاة بالكامل على عاتق المقاومة الفلسطينية. كما أنه يجعل من احتفاظها بالأرض أحياناً، ضرورة مادية ومعنوية. وهذا يضفي على التصدي لهجوم العدو طابعاً مميزاً، يحتاج إلى متطلبات وأسس غاية في المرونة والابتكار وبعد النظر نجملها في الآتي:

أ - حرب العصابات:

يبقى الطابع المميز لقتال المقاومين، هو المجموعات الصغيرة القادرة على احداث أكبر الخسائر في قوات العدو المهاجم، على المحاور الرئيسية، وضرب أجنابه ومؤخرته، دون التشبث بالأرض إلاّ للضرورة. ومن هنا يلزمهم:

- التوضع في نقاط مختارة ومجهزة بمهارة على المحاور الرئيسية، وفي الاتجاهات